عليه وسلم نوره الذي اودعته فيه اي جعله تاما كاملا فيكون في ساير
جهاته وحواسه وقلبه كما روي في الحديث اللهم اجعل في قلبي
نورا وفي قبري نورا الحديث او اتم له نوره في الاخرة بادامته
واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكانه ليشير الى قوله تعالى يوم
لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم و
بايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية قيل في تفسيرها لا يخزيهم
لا يريهم ما يسوءهم ونورهم في الصراط يعني امامهم ويكون بايمانهم
فيقولون ح ربنا اتمم لنا نورنا اي ادمه وصله بنور الجنة او المراد
بنوره دينه وايمانه بابلاغه الغاية في نشره واظهاره واعلايه
على جميع الاديان واجزه بهمزة وصل من تتعلق باجزه وهي تعليلية
او بمعنى على او فيها معنى البدلية اذا اريد بعث الرسالة او ابتدائية
او زايدة على ما لا يشترط لزيادتها اذا اريد بعث القيامة ابتعاثك
مصدر ابتعث بوزن افتعل بالموحدة قبل المثناة على ما في النسخ
الصحيحة وفي غيرها بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال ابلغ في
اختصاص الفاعل بفعله من المجرد فلذلك اثرها هنا ومعنى البعث
دايرا على الاشارة والارسال فيحتمل بعثه في القيمة ويحتمل بعثه
في الدنيا بالرسالة له صلى الله عليه وسلم مقبول الشهادة هذا
المنصوب الثاني لقوله اجز اي الشهادة المقبولة اي اعطاه ذلك
فهو من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد شهادته في المحشر للانبيا
وعلى اممهم وفي نسخة الشفاعة بدل الشهادة كما عند ابن سبع ولكن
الاولى اصح في هذا الكتاب والمعنى اجزه من اجل بعثك اياه رسولا

وما لا

وما الافاه في سبيلك او اجزه بدل ذلك وعليه اعطاه قبول الشهادة
في الاخرة اي ان يكون مقبولها يومئذ وهو جزا مناسب للعمل
لان الذين يشهد لهم او عليهم هم الذين بعث اليهم او المعنى اجزه
منذ ابتعاثك اياه في الاخرة ان يكون مقبول الشهادة مهيا
لذلك من اول بعثه فلا تكون شهادته بصدد الرد في وقت
من الاوقات وهذا على ان من لابتدا الغاية في الزمان والعمل
المكافا عليه هو ما تقدم كما اشير اليه في قوله واجزه مضاعفات
الخير من فضلك او مقبول الشهادة وهذا على زيادة من قيل
قد يكون المراد اجزه على ابتعاثك له رسولا على حال اتصافه
بالصدق والعدالة والامانة اشارة الى ما كان عليه النبي صلى الله
عليه وسلم قبل البعثة من الاحوال المرضية والشيم الزكية حتى كان
يعرف بالامين والمامون فيكون مقبول الشهادة على هذا
حالا ايضا وعلى هذا يكون الجزا المطلوب غير معين في اللفظ
وانما طلب له الجزا على تلك الحال فيكون جزا مناسبا لحالة تلك
والله اعلم واصل الشهادة في كلام العرب الحضور ومنه فمن
شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قيلت في اداء ما تقرر
علمه في النفس باي وجه تقرر من حضور او غيره ومرضي اسم مفعول
رضيه يرضيه رضى المقالة اي ما يقوله ثمة من الشهادة والشفاعة
فلا يسخط ولا يرد له قول ذا بمعنى صاحب وهو حال ويمكن ان
يكون حالا من الحال فتكون متداخلة منطق اسم مصدر بمعنى النطق
اي قول عدل بمعنى معتدل مستقيم لا ميل فيه عن الحق نعت

Copyright © King Saud University